Zgharta - Yarmouk battle

قراءة في ذكرى معركة زغرتا، في ٢١-١-١٩٧٦، يوم هجوم لواء اليرموك بـ٤٠٠٠ آلاف مقاتل فلسطيني وسوري والعشرات من سائر الدول العربية الإسلامية من صومالي، ليبي، وجيبوتي... استكمالًا لمجزرة الدامور، وقف بوجههم بضع مئات من أبناء المنطقة تحت قيادة جيش التحرير الزغرتاوي والمردة... الرحمة للشهداء...

اسم لواء اليرموك هو نسبةً لمعركة اليرموك، التي وقعت شرق بحيرة طبرية عام ٦٣٦، وانتهت باحتلال المشرق نهائيًا (ما عدا جبل لبنان) من قبل المسلمين، بعد احتلالهم دمشق عام ٦٣٤ وغزوتهم على أنطاكيا. لواء اليرموك كان لواءً سوريًا من بين ألوية عديدة تحت عنوان "جيش التّحرير الفلسطيني"، قوامه سوريون وفلسطينيون. فالفلسطينيون كانوا يجنَّدون بموجب قانون خدمة العلم في القطر العربي الذين هم فيه (سوريا، العراق، مصر...).

اسم "المردة" هو نسبةً لمقاتلين قوقازيين كانوا يتجمعون في مَرْدين وجُرْجُمَة (ولذلك البعض يسميهم "الجراجمة") جنوب الأناضول (تركيا الحالية) قبل ارسالهم خلسةً إلى جبل لبنان المحاصر بقيادة مار يوحنا مارون* بعدما كانت سوريا قد سقطت بيد المسلمين عام ٦٣٦ في معركة اليرموك، وذلك لدعم المقاومة اللبنانية المسيحية. أرسلهم قسطنطين الرابع عام ٦٧٦ الذي تواطأ مع الخليفة مارون الذي انتخب القسطنطينية عسكريًا للانتهاء من المردة رسميًا في لبنان بقرار فردي رغم قرار (طبعًا متواضعة جدًا، غير العلمية المطروحة Haplogroup M317-L). هناك الكثير من الفرضيات حول ماهية المردة، منها انهم شعب جاء إلى لبنان... وسحبهم ابنه يوستنيانوس الثاني الأموي عام ٦٨٥ لضرب يوحنا بطريركًا في لبنان دون إذن (والأمويون أرادوا ضربه جبل لبنان وإخضاعه). إذن بقي فقط ٩ سنوات، لكن بقي منهم سحبهم، وتركوا صبغة جينية خاصةً في تنورين، لن نناقشها هنا.

* أول بطريرك "كنيسة لبنان الحرة" الأنطاكية السريانية بسبب _ منذ تأسيسها _ مسلك مار مارون. ماروني عام ٦٨٤، وقبلها مؤسس عام ٦٧٦ التي ستصبح "الكنسية المارونية" منذ حوالى العام ٩٠٠ اعتمادها اللغة السريانية واتّباعها

بالنتيجة، عندما نقول أننا في صراع عمره ١٤٠٠ عام ويجب أن ينتهي، فخير برهان استخدام نفس التسميات أعوام ٦٣٦ و٦٧٦ من جهة و١٩٧٠ من جهة أخرى، بعد ١٤ قرنًا.

الصورة عن صفحة ZGHARTA EHDEN DAILY

ويبدو الاب يوسف يمين على دبابة غُنمت من جيش لبنان العربي (القسم المسلم من الجيش اللبناني اثر انقسام الجيش) خلال معركة الكورة لاحقًا في تموز ١٩٧٦.